Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشبه خالتي كثيراً إذ لا يُعقل أن تكون هي نفسها بعدما صارت عظامها تراباً من زمان).

يشعر بالذهول. يسمع مفتاحاً يدور في قفل الباب الخارجي ولا يتحرك.

يسمع أمه ووالده يتبادلان التهاني لنجاحها في الحصول على «القرع»(*) و «الهندباء»(*) من «البسطة» مقابل فندف «لوتيسيا».

لا يتحرك. تناديه أمه. لا يتحرك. يسمعها تقول لوالده: هذه السبحة ما الذي جاء بها إلى هنا؟ إنها سبحة أختي بدرية رحمها الله. قرأتْ عليها «الصمدية» عشر مرات حين ولد عبد الرزاق. لا يتحرك.

تقول بدهشة: من الذي نبشها من بين حقائبي في القبو؟ لا يتحرك.

يسمع والده يقول: لا أذكر أنها كانت في حقائب القبو. لعلنا نحن أخرجناها من خزانة غرفة النوم حين قمنا منذ أيام بترتيب الخزائن.

يرن الهاتف. لا يتحرك. الذهول يغمره.

تدخل أمه إلى الغرفة. تجده جالساً. تشهق نصف مرتاعة وتسأله: ما الذي تفعله هنا؟ هل أنت مريض يا حبيبي؟

لا يجيب. يحاول أن يقول لها شيئاً عن الزائرة التي جاءت في غيابها، ولكنه يصمت كما لو كانت الزيارة تخصه وحده. تكرر أمه سؤالها. يقول: لا شيء. كنت فقط أتأمل هذه الصور. هذه السيدة الواقفة إلى جانبك في الصورة أليست خالتي بدرية؟

ـ أجل إنها خالتك بدرية. كنتَ مدلَّلها وكنا نتندر بحماسها لجمع رأسين بالحلال، فهي تحب دور الخاطبة دون أن يكلفها أحد بذلك. وكنت طفلاً وكانت تختار لك العرائس! لو عاشت حتى اليوم لما تركتك هكذا عجوزاً بلا زواج والصلع يغزو رأسك.

تتابع مستدركة: اعذرني. لم أعرف أنك كنت هنا. لقد هتفت نادين قبل دقيقة وسألت عنك وقلت لها إنك غير موجود.

(*) خضار شائعة في لبنان.